المشاركة السياسية وعلاقتها بتقدير الذات

دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة

د. محمد الموسى الصالح

قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة الفرات

ملخص البحث:

تلخصت إشكالية البحث الحالي في دراسة الأثر المحتمل لمتغير مستوى تقدير الذات على متغير مستوى المشاركة السياسية، وذلك لدى عينة من طلبة جامعة الفرات، وكان الكشف عن هذا الأثر الهدف الأساس والجوهري للبحث. وبعد استخدام مقياسين خاصين بكل من متغيري البحث، وبعد جمع البيانات وتحليلها إحصائياً، ظهر ارتفاع كل من مستوى تقدير الذات والمشاركة السياسية لدى أفراد العينة في نفس الوقت، ومن ثم أظهرت نتائج التحليل الإحصائي عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كل من مستوى تقدير الذات ومستوى المشاركة السياسية.

الكلمات المفتاحية: الذات Self، تقدير الذات Self Esteem، المشاركة السياسية Political Participation.

مقدمة:

بدأت المزاوجة بين علم النفس Political Psychology والسياسة منذ زمن بعيد، إذ أدرك رجال السياسة ضرورة الإفادة من نتائج علم النفس في تناول الحياة السياسية بكل جوانبها، على اعتبار أن للمنظور السيكولوجي دور هام في معالجة مختلف القضايا السياسية.

وقد تعددت المتغيرات النفسية المدروسة، بتعدد الدراسات التي اهتمت بإدراك العلاقة بين الظواهر السياسية والموضوعات النفسية، حيث أدرك

علماء النفس والسياسة في نفس الوقت، حاجة كل من الميدانين للآخر. (رمزي، ١٩٩١، ص٥٣)

من هنا أخذ المدخل السيكولوجي Psychological Approach في فهم وتفسير الظاهرة السياسية، مكانة بارزة في الدراسات المعاصرة، ومن هنا أيضاً انبثق ميدان جديد في علم النفس، حظي باعتراف متزايد في أوساط الساسة وعلماء النفس، وعرف بعلم النفس السياسي.

اهتم علم النفس السياسي، بمقاربة القضايا والظواهر السياسية من منظور نفسي، يبحث في أعماق الظاهرة ليحدد أبعادها الحقيقية، انطلاقاً من مسلمة التأثير المتبادل بين الجوانب النفسية الذاتية والبيئية، في صياغة السلوك الإنساني بشكل عام، والسلوك السياسي بشكل خاص.

ويمثل البحث الحالي إحدى تلك المقاربات، من خلال محاولة فهم ظاهرة المشاركة السياسية Political Participation في علاقتها بـــتقدير الذات Self Esteem.

مقدمة:

بدأت المزاوجة بين علم النفس Political Psychology والسياسة منذ زمن بعيد، إذ أدرك رجال السياسة ضرورة الإفادة من نتائج علم النفس في تناول الحياة السياسية بكل جوانبها، على اعتبار أن للمنظور السيكولوجي دور هام في معالجة مختلف القضايا السياسية.

وقد تعددت المتغيرات النفسية المدروسة، بتعدد الدراسات التي اهتمت بإدراك العلاقة بين الظواهر السياسية والموضوعات النفسية، حيث أدرك

الجامعة موضوعاً خاصاً به، ويجعل من فهم وتقدير هذا التأثير وآلية عمله وفاعليته هدفاً أساسياً له.

في ضوء ما سبق، تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

ما علاقة تقدير الذات بالمشاركة السياسية لدى أفراد العينة؟

وينبثق عن هذا التساؤل التساؤلين التاليين:

١- ما مستوى تقدير الذات لدى أفراد العينة من طلبة الجامعة؟

٢- ما مستوى المشاركة السياسية لدى أفراد العينة من طلبة الجامعة؟

أهمية البحث:

لم يعد من المجدي -كما يعتقد الباحث- البحث في مسألة أهمية دراسة المشاركة السياسية، كإحدى أهم الظواهر السياسية في المجتمع، على اعتبار أن هذه الأهمية أصبحت شبه مسلّمة، لدى جميع المهتمين بعلم النفس السياسي، بيد أن ما يبرز هنا بشكل جلي، أهمية تفسير هذه الظاهرة السياسية بمتغير نفسي، هو تقدير الذات، كمدخل منهجي نفسي بالغ الأهمية، إذ لم يعد ممكناً -مع تطور العلوم الإنسانية- أن يبقى كل واحد من هذه العلوم مغلقاً على ذاته، وأصبح من الشائع تماماً تفسير الحياة السياسية بالعودة لأبعادها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، وعليه، فإن البحث الحالي يكتسب أهميته الخاصة وتميزه، من تفسيره لظاهرة سياسية بمتغير نفسي.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة طبيعة العلاقة بين متغيري تقدير الذات والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعة، بالإضافة إلى تعرف مستوى تقدير الذات والمشاركة السياسية لدى عينة البحث.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي في ضوء المتغيرات التالية:

١- الحدود المكانية: مدينة دير الزور.

٢- الحدود الزمانية: تم تطبيق مقاييس البحث خلا شهر نيسان من العام ٢٠١١.

٣- الحدود البشرية: طلاب السنة الأولى في كلية التربية بجامعة الفرات.

٤- أدوات البحث: المقياسان المستخدمان لتقدير الذات والمشاركة السياسية.

مصطلحات البحث:

١- **تقدير الذات:** أي النظر إلى الذات نظرة تتصف بالاحترام والتقدير الإيجابي، حيث يظهر الشخص متميزاً بالتفاؤل والإقبال على الحياة، سعيداً بخصائصه الجسمية والعقلية والوجدانية، شاعراً بالرضا عن ذاته.

أما **مستوى تقدير الذات** فيقصد به الباحث الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس تقدير الذات المستخدم.

٢- **المشاركة السياسية:** تلك الأنشطة الإرادية التي يقوم بها الفرد بما لديه من خصائص نفسية، وقد تكون هذه الأنشطة على شكل سلوك ظاهر، أو أنها مجرد أفكار ومشاعر واتجاهات عقلية، وتتعلق بمناقشة الشأن العام في المجتمع، أو المشاركة في فعاليات سياسية.

أما التعريف الإجرائي لمستوى المشاركة السياسية، فيشير إلى الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس المشاركة السياسية المستخدم.

الدراسات السابقة:

دراسة إدوارد وكارمنز Carmines، & Edward (١٩٨٠) **بعنوان:** "المشاركة السياسية وعلاقتها بمصدر الضبط"، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على

الدور الذي يلعبه مصدر الضبط/ داخلي- خارجي، في دفع أصحابه إلى المشاركة السياسية. وتكونت عينة الدراسة من ١٠٠ من الذكور والإناث بالمدارس الثانوية. وقد استخدم الباحث مقياس مصدر الضبط لروتر، ومقياس الاتجاهات والسلوك السياسي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يوجد اتجاه إيجابي لدى الطلاب ذوي مصدر الضبط الداخلي تجاه المشاركة السياسية.
- يدرك الطلاب ذوو الضبط الداخلي الدور الإيجابي الذي يجب أن يقوم به المواطن الصالح.

دراسة كارلسون وهايد Carlson & Hyde **(١٩٨٠) وهي بعنوان:** "العلاقة بين المشاركة السياسية وتحقيق الذات، وهدفت إلى بحث العلاقة بين كل من المشاركة السياسية ومفهوم تحقيق الذات في داخل المجتمع الأمريكي، وتكونت عينة الدراسة من ١٣٨ فرداً، تم تقسيمهم إلي مجموعتين، وقد استخدم الباحث الأدوات التالية: مقياس تقدير الذات - مؤشر الحاجة للتقدير، وتوصلت إلى النتائج التالية:

- إن الباحثين عن المناصب السياسية أكثر تقديراً للذات بشكل دال من نظرائهم غير الباحثين عنها.
- التقدير الإيجابي للذات يوجد غالباً لدى النشطين سياسياً.

دراسة كنستون وآخرون Knuston & al et **(١٩٨٢) وهي بعنوان:** "المشاركة السياسية وعلاقتها ببعض الحاجات النفسية للمواطنين العاديين"، وهدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين درجة تحقيق الذات وبين المشاركة السياسية، وتكونت العينة من ٤٩٥ مواطناً من الذكور والإناث، وقد استخدم الباحث الأدوات استبيان تحقيق الذات، ومقياس المشاركة السياسية،

وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين درجة تحقيق الذات وبين المشاركة السياسية ولكن بنسبة ضعيفة.

دراسة سعيد محمد نصر (١٩٨٢): وهي بعنوان: "اتجاهات المرأة نحو ممارسة العمل السياسي الاجتماعي". هدفت الدراسة إلى تعرف الاتجاهات اللفظية لأفراد عينة البحث نحو عمل المرأة السياسي، وتكونت العينة من ٨٦ رجلاً، و٣٨ امرأة، وأعد الباحث واستخدم مقياس اتجاه المرأة نحو العمل السياسي، وكان من النتائج الأكثر أهمية واقتراباً من موضوع البحث ما يلي:

- تختلف اتجاهات المرأة المشتغلة بالعمل السياسي عن اتجاهات غير المشتغلات بهذا العمل، ومن حيث البعد النفسي نجد أن المرأة المشتغلة بالعمل السياسي قد تهيأت نفسيا لهذا العمل، واكتسبت الثقة بنفسها.

دراسة علي محمد الديب (١٩٩١) وهي بعنوان: "العلاقة بين تقدير الذات ومركز التحكم والإنجاز الأكاديمي في ضوء حجم الأسرة وترتيب الطفل في الميلاد". وقد هدفت إلى توضيح العلاقة بين كل من تقدير الذات ومركز التحكم والدافع للإنجاز الأكاديمي، وتكونت عينة الدراسة من ٢١٥ طفلاً من الجنسين (١٣٣ ذكور، ٨٢ إناث) من الصف السادس الابتدائي بمنطقة صور بسلطنة عمان، وقد استخدم الباحث مقياس مركز الضبط للأطفال ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية، ومقياس تقدير الذات لحسين الدريني ومحمد سلامة ١٩٨٤، وتوصل الباحث إلى:

- وجود علاقة قوية بين تقدير الذات، والدافعية.
- وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في تقدير الذات ولصالح الإناث.

دراسة كريستوفر وبروس Christopher & Bruse (١٩٩٢) وهي بعنوان: "الاجتماعية والمشاركة السياسية لدى الأمريكيين السود- نظرة ثانية على

الجماعات العرقية والتعويضية". هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين الاجتماعية كسمة للشخصية والمشاركة السياسية لدى عينة من الأمريكيين السود لأنها إحدى الجماعات العرقية في المجتمع الأمريكي، وتكونت عينة الدراسة من ٤٠٦ من أفراد المجتمع، وقد استخدم الباحثان الأدوات التالية: مقياس الاجتماعية – مقياس المشاركة السياسية – مقياس لتقدير الذات. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاجتماعية والمشاركة السياسية.
- أن المشاركين اجتماعياً لديهم قدر كبير من تقدير الذات.
- أن تقدير الذات منخفض لدى السود مقارنة مع غيرهم من الجماعات العرقية.

دراسة عزيزة محمد السيد(١٩٩٣) وهي بعنوان: "البناء النفسي للنشيطين سياسياً". وهدفت الدراسة إلى تعرف الجوانب النفسية المكونة للذين يمارسون العمل السياسي لدى ثلاثة أحزاب مصرية، وتكونت العينة من ٧٥ من الذكور والإناث وهم ممارسون للعمل الحزبي في هذه الأحزاب، وقد استخدمت الباحثة مقياساً لتقدير الذات ، ومقياسا للاتجاه نحو المشاركة السياسية، وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- عدم وجود علاقة بين التقدير المنخفض للذات والمشاركة السياسية.
- هناك اتجاهات سياسية إيجابية لدى العينة نحو مجال المشاركة السياسية.

دراسة شعبان الحداد (٢٠٠٦) وهي بعنوان: "دراسة نفسية مقارنة بين عينات من الفلسطينيين المشاركين وغير المشاركين سياسياً"، وتكونت عينة الدراسة من ٤٨٨ موزعين على ثلاث عينات فرعية (**طلبة جامعة، أساتذة جامعة، ضباط أمن**) وقد استخدم الباحث الأدوات التالية:

- مقياس أبعاد الشخصية – إعداد أيزنك وتقنين صلاح أبو ناهية.

- مقياس مصدر الضبط – تقنين صلاح أبو ناهية.
- مقياس الأمن النفس – لماسلو.
- مقياس المشاركة السياسية – إعداد الباحث.
- استمارة المستوى الاقتصادي – إعداد محمود السيد أبو النيل.

وتوصلت الدراسة إلى عديد من النتائج، أهمها:

- تميز المشاركين سياسياً عن غير المشاركين سياسياً بالانبساط.
- لا توجد فروق بين الذكور والإناث بالمشاركة السياسية.

باستقراء الدراسات السابقة، نجد أنها جميعاً تؤكد على البعد النفسي في قضية المشاركة السياسية، وتشير بالتحديد إلى تقدير الذات كعامل أساس في الدفع إلى المشاركة السياسية، مع العلم أن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات لا تخلو من التناقض في غير موضع، حيث امتد هذه التناقض من عدم وجود علاقة بين المشاركة السياسية وتقدير الذات إلى وجود علاقة بينهما، مروراً بعلاقات مختلفة في شدتها.

ومع أن البحث الحالي يكاد لا يخرج عن دراسة هذا الأثر، إلا أنه يتميز عما سبقه بدراسته هذه الظاهرة في مجتمع جديد، يتمثل بطلاب السنة الأولى في كلية التربية بجامعة الفرات.

الإطار النظري:

مفهوم تقدير الذات:

يعرف مصطفي فهمي ١٩٧٩ تقدير الذات بأنه: "عبارة عن مدرك أو اتجاه يعبر عن إدراك الفرد لنفسه وعن قدرته على كل ما يقوم به من أعمال، ويتكون هذا المدرك في إطار حاجات الطفولة، وخاصة الحاجة إلى الاستقلال والحرية والقبول والنجاح (مصطفى فهمي: ١٩٧٩، ص٢٤٥).

ويعرف روزنبرج ١٩٧٩ Rosenberg تقدير الذات بأنه: "اتجاهات الفرد الشاملة – سالبة أو موجبة نحو نفسه، وهذا يعني أن تقدير الذات المرتفع يشير إلى أن الفرد يعتبر نفسه ذا قيمة وأهمية، بينما يعني تقدير الذات المنخفض عدم رضا الفرد عن ذاته أو رفضه لها، أي أن تقدير الفرد لذاته يعني الفكرة التي يدركها الفرد عن كيفية رؤية وتقييم الآخرين له. (Rosenberg, 1979 p.833)

ويشير أيمن غريب ١٩٩٤ إلى أن تقدير الذات نابع من الحاجات الأساسية للإنسان، وقد أشار إليها العديد من المنظرين في مجال علم النفس بوجه عام، أمثال "ماسلو" Maslow، حيث صمم سلم الحاجات، وتقع الحاجة لتقدير الذات وتحقيقها في أعلاه، وكذلك فروم وروجرز، وتأكيدهما على أهميته في تحقيق الصحة النفسية للأفراد. (أيمن غريب، ١٩٩٤، ص ٩٤)

وقد تعددت الاتجاهات التي تناولت مفهوم تقدير الذات، فالبعض فسر تقدير الذات بأنه **اتجاه إيجابي** يتمثل في الكفاءة والإعجاب بالذات واستحقاق الحب (Maria, 2000, p.229) ورأى آخرون تقدير الذات بوصفه "حاجة"، ورآه البعض الآخر بوصفه "حالة"، حيث تميز تقدير الذات بحالتين تبعاً لكرستين kristen وآخرون ١٩٩٩، فالتقدير الإيجابي يرتبط بالصحة النفسية، والتقدير السلبي يرتبط بالاكتئاب. أما بالنسبة لتقدير الذات بوصفه "توقعاً"، وذلك بفعل التغذية الراجعة feedback السلبية أو الإيجابية التي تؤثر من خلال البيئة الاجتماعية في تقدير وأخيراً تقدير الذات بوصفه "تقييماً"، فيتمثل في إصدار الحكم وأيضا أحكام الآخرين لمعاني الذات من أجل تقييمها. (شوقية إبراهيم، ١٩٩٣، ص٩٠)

أما عن آثار مستوى تقدير الذات على السلوك، فمن السهل أن نقبل أنه كلما ارتفع هذا المستوى كلما انعكس نشاطاً وفاعلية في السلوك في شتى

مناحي حياة الفرد، ومما يؤيد هذا الرأي ما يذهب إليه أحمد محمد صالح بقوله: كما ترجع حاجاتنا إلى إدراك ومعرفة أهمية تقدير الذات من أن فكرة الفرد عن ذاته منذ طفولته لا يقتصر تأثيرها على سلوكه الحالي، بل يمتد إلى سلوكه المستقبلي ويؤثر في تنميته الاجتماعية المقبلة حيث يميل ذوو تقدير الذات المرتفع إلى الحرية والاستقلال والابتكار والقدرة على التعبير عن آرائهم، مهما اختلفت مع آراء الآخرين، ويميلون للتوافق والخلو من الاضطراب الشخصي. (أحمد محمد صالح، ١٩٩٥، ص٢١٨)

وإذا كان الفرد يعزو إنجازاته ويستمد تعزيزات سلوكه من ذاته، فيتوقع منه في هذه الحالة درجة مرتفعة من تقدير الذات مقارناً بآخر لا يحصل على تعزيزات لتقديره لذاته نتيجة لاعتقاده أنه يحقق ما يحقق، ويعجز عن تحقيق ما يعجز عنه لا اعتماداً على قدرته وإمكاناته بل اعتماداً على العوامل الخارجية، ويصبح تقديره لذاته بوصفه شخص فعال منجز تقديراً ضئيلاً. (صفوت فرج،١٩٩١، ص٩) أي أن ارتفاع مستوى تقدير الذات يزيد من دافعية الفرد نحو مختلف النشاطات الاجتماعية، وسيسعى البحث لإثبات ذلك على المشاركة السياسية.

المشاركة السياسية:

يعرف عبد الهادي الجوهري ١٩٩٨ المشاركة السياسية بأنها: "العملية التي من خلالها يلعب الفرد دوراً في الحياة السياسية والاجتماعية لمجتمعه، وتكون لديه الفرصة لأن يشارك في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع، وكذلك أفضل الوسائل لتحقيق إنجاز هذه الأهداف". (عبد الهادي الجوهري، ١٩٩٨، ص ٢١٨)

ويعرف شعبان الحداد ٢٠٠٦ المشاركة السياسية بأنها: "العملية التي يلعب الفرد من خلالها دوراً في الحياة السياسية للمجتمع، بناءً على ما لديه

من خصائص نفسية معينة، وهي عملية تطوعية واختيارية، يسعى الفرد من خلالها إلى التأثير على القرار السياسي، من خلال القيام بالأنشطة السياسية المختلفة مثل التصويت في الانتخابات لاختيار حكامه وممثليه في المؤسسات التشريعية والأهلية والنقابية، أو الترشيح إلى منصب سياسي، أو المشاركة في المهرجانات السياسية والمسيرات والاعتصامات.... الخ، ومتابعة ما يدور حوله من أمور قد تؤثر في حياة مجتمعه السياسية". (شعبان الحداد، ٢٠٠٦، ص١٢)

ومن خصائص المشاركة السياسية المرتبطة مباشرة بتقدير الذات، إذ يعتبر تقدير الذات وكفاءتها شرطاً ضرورياً لها، ما يلي: الفعل Action، التطوع Voluntary، الاختيار Choice. بالمقابل يمكن أن نرى أشكالاً من اللامبالاة السياسية التي قد ترتبط بحالة من فقدان تقدير الذات، ومن هذه الأشكال الاغتراب السياسي: إذ يقصد بالاغتراب شعور الفرد بأن المجتمع والسلطة فيه لا يُحسّان به ولا يعنيهما أمره، وبأنه لا قيمة له في هذا المجتمع، ويؤدي ذلك إلى تقليل الفرد من أهدافه وفقدان الحماس والدافع للمشاركة الفعالة في عالم السياسة. (عبد الهادي الجوهري، ١٩٨٤، ص١٨)

وبالتعمق أكثر في أثر تقدير الذات على المشاركة السياسية نجد أفكاراً أكثر اتصالاً بموضوع البحث، فيرى "سيرز Sears وزملاؤه 1991 أن الناس يتجهون إلى المشاركة السياسية بهدف إشباع حاجاتهم الشخصية الخاصة، وأن الناس ذوي التقدير المنخفض للذات يكونون أكثر ميلاً للمشاركة السياسية من الأفراد ذوي التقدير المرتفع، وأن اشتراك الفرد في السياسة يعوضه عن الإحساس بعدم الكفاءة، وذلك بإظهار أهميته. (Sears et. Al., 1991, p. 533)

وعلى النقيض من ذلك يؤكد لان Lane أن السياسي الناجح يحتاج دائماً إلى شخصية متزنة، وأن يكون محبوباً من الآخرين، وذا قدرة على

مواجهة المشكلات ومرونة في العمل مع الآخرين، ويتضح من وجهة النظر السابقة لـــ Lane أن المشاركة السياسية لا تقترن بالشخصيات المرضية، وإنما بالشخصيات السوية ذات التقدير المرتفع لذاتها، فضلاً عن الشعور بالأمان والكفاءة الشخصية وإشباع الحاجات الشخصية. (عفاف عمر العمر، ١٩٩٥، ص ٣٥)

كما يشير باربر Barber ١٩٨٥ إلى أن التقدير المرتفع للذات يؤدي إلى النشاط السياسي، فكلما كان الشخص أكثر كفاءة وثقة وصحة، كلما زادت مساهمته في السياسة، كذلك وجد أن الشخص الأكثر قابلية على إعطاء صوته في الانتخابات، وهو أعلى الأفراد تقديراً لذاته. (Barber, 1985, p. 533)

المنهج والعينة والأدوات:

منهج البحث:

يستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي الذي يوفر فهماً للمشاركة السياسية في علاقتها بتقدير الذات، حيث يهدف هذا المنهج إلى اكتشاف العلاقة بين متغيرين أو أكثر، من حيث نوع الارتباط الموجود (سالب- موجب) وقوة الارتباط ما بين -١ أو +١.

عينة البحث:

تم تطبيق مقاييس البحث على عينة من طلاب السنة الأولى في كلية التربية بجامعة الفرات بلغ حجمها ٢٠٠ طالباً من الجنسين (١٠٠ ذكور، و١٠٠ إناث).

أدوات البحث:

استخدم الباحث الأداتين التاليتين:

١- مقياس تقدير الذات لدى طلبة الجامعة، والذي قام بإعداده للعربية الدكتور أحمد محمد صالح ١٩٩٥.

٢- مقياس المشاركة السياسية: إعداد شعبان كمال الحداد ٢٠٠٦.

١- مقياس تقدير الذات:

يتكون من ٦٠ بنداً وضعت لقياس مختلف جوانب تقدير الذات، يستجيب لها المفحوص بوضع إشارة (×) مقابل "تنطبق" أو "لا تنطبق"، وذلك حسب ما يرى بخصوص كل بند.

وتتضمن البنود الستين ٢٧ عبارة موجبة، و٣٣ عبارة سالبة، فإذا أجاب المبحوث عن العبارة الموجبة بكلمة "تنطبق" يعطى درجتان، أما إذا أجاب بـــ "لا تنطبق" فيعطى درجة واحدة، ويتم عكس الدرجات في حالة العبارات السالبة.

وبناءً عليه، تكون النهاية العظمى للمقياس ١٢٠ درجة، بينما تكون النهاية الدنيا ٦٠ درجة.

تقنين المقياس:

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية المؤلفة من ٤٥ طالباً وطالبة، وذلك بهدف التحقق من صلاحيته للتطبيق على أفراد عينة الدراسة، من خلال تحري صدقه وثباته.

الثبات:

بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ لفقرات المقياس ٠,٨٦٣، وهي قيمة تدل على مستوى جيد من الثبات، كما بلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية: ٠,٨٣، مما يؤكد أن المقياس يتميز بدرجة عالية من الثبات الداخلي.

الصدق:

تم التأكد من صدق المقياس من خلال الاتساق الداخلي، حيث تم حساب معامل الارتباط بين متوسط درجات عينة الدراسة الاستطلاعية (ن= ٤٥) على بنود المقياس وبين متوسط درجاتهم على الدرجة الكلية، وقد كانت

جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ حيث تراوحت قيم المعاملات بين ٠,٨٥ و ٠,٩٣، مما يؤكد التجانس الداخلي لمقياس تقدير الذات.

٢- مقياس المشاركة السياسية:

يتكون من ٦٠ فقرة تناولت بعضاً من أشكال المشاركة السياسية، من قبيل: الانتماء الحزبي أو التنظيمي، المشاركة في المسيرات والإضرابات، حضور المؤتمرات والندوات والمهرجانات السياسية، متابعة الأحداث الإقليمية والدولية السياسية، قراءة المنشورات والنشرات الحزبية أو التنظيمية، الترشح في الانتخابات البلدية أو النقابية أو التشريعية، التصويت في الانتخابات، محاولة التأثير السياسي على المقربين، الاستماع إلى نشرات الأخبار، إجراء النقاشات السياسية مع الأصدقاء، التعاطف مع اتجاه سياسي معين.

وتتم الاستجابة على فقرات المقياس وفقاً لتدرج خماسي على طريقة ليكرت (موافق بشدة - أوافق - متردد - أعارض - أعارض بشدة). وتصحح بما يقابلها على التوالي (٥- ٤- ٣- ٢- ١)، وذلك باستثناء الفقرات التي تحمل الأرقام (٨- ١٤- ٢٤- ٢٨- ٢٩- ٣٥- ٤٠- ٥٠- ٥٣- ٥٤- ٦٠) فتصحح عكسياً. وتتراوح الدرجة على المقياس بين (٦٠ - ٣٠٠) درجة.

تقنين المقياس:

وقد قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها ٤٥ طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة الأصلي؛ بهدف التحقق من صلاحيته.

الثبات:

بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ لفقرات المقياس ٠.٨١٢، وهي قيمة تدل على مستوى جيد من الثبات، كما بلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية: ٠,٧٩، مما يؤكد أن المقياس يتميز بدرجة عالية من الثبات الداخلي.

الصدق:

تم التأكد من صدق المقياس من خلال التجانس الداخلي، حيث تم حساب معامل الارتباط بين متوسط درجات عينة الدراسة الاستطلاعية (ن= ٤٥) على بنود المقياس ومتوسط درجاتهم على الدرجة الكلية، وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ حيث تراوحت قيم المعاملات بين ٠,٨٢ و ٠,٨٩، مما يؤكد التجانس الداخلي لمقياس تقدير الذات.

عرض نتائج البحث:

النتائج المتعلقة بالتساؤل الرئيس: ما علاقة تقدير الذات بالمشاركة السياسية لدى أفراد العينة؟

للتحقق من العلاقة بين تقدير الذات والمشاركة السياسية، قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون، للكشف عن قيمة الارتباط بين متغيرات الدراسة، حيث بلغت قيمته ٠,٢٣٤، وهو ارتباط ضعيف، وغير دال إحصائياً عند أي مستوى من مستويات الدلالة الإحصائية المعتمدة في العلوم الإنسانية.

تتفق هذه النتيجة كلياً مع ما توصلت إليه عزيزة السيد ١٩٩٣ التي أشارت إلى عدم وجود علاقة من أي نوع بين كل من المشاركة السياسية وتقدير الذات، في حين أنها تختلف مع ما أشارت إليه نتائج دراسات كل من: كارلسون وهايد **Carlson & Hyde** (١٩٨٠) التي أفادت بأن الباحثين عن المناصب السياسية أكثر تقديراً لذواتهم، وأن التقدير الإيجابي للذات يميز النشيطين سياسياً؛ وكريستوفر وبروس **Christopher & Bruse** (١٩٩٢) التي أشارت إلى أن المشاركين اجتماعياً أكثر تقديراً للذات من غير المشاركين، وإلى وجود علاقة بين الاجتماعية والمشاركة السياسية.

هذا، فضلاً عن الاختلاف الجزئي بين هذه النتيجة، وما توصل إليه كنستون وآخرون **Knuston & al et** (١٩٨٢) من وجود علاقة ضعيفة بين تحقيق الذات والمشاركة السياسية.

النتائج المتعلقة بالتساؤلين الفرعيين:

١- التساؤل الأول: ما مستوى تقدير الذات لدى أفراد العينة من طلبة الجامعة؟

للإجابة عن هذا التساؤل، قام الباحث باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (١)

يوضح مجموع الدرجات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لاستجابات عينة البحث على مقياس تقدير الذات

عدد البنود	مجموع الدرجات	م	ع	الوزن النسبي
٦٠	١٨٧١٨	٩٣,٥٩	٩,٨	%٧٧,٩٩

بملاحظة الجدول رقم (١) نجد أن قيمة المتوسط الحسابي ٩٣,٥٩ والانحراف المعياري ٩,٨، كما بلغ الوزن النسبي ٧٧.٩٩%.

ويتضح من الأرقام السابقة ارتفاع مستوى تقدير الذات لدى أفراد العينة من طلبة جامعة الفرات.

٢- التساؤل الثاني: ما مستوى المشاركة السياسية لدى أفراد العينة من طلبة الجامعة؟

وللإجابة عن هذا التساؤل، قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة على مقياس المشاركة السياسية، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (٢)

يوضح مجموع الدرجات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لاستجابات عينة البحث على مقياس المشاركة السياسية

عدد البنود	مجموع الدرجات	م	ع	الوزن النسبي
٦٠	٤١٣١٢	٢٠٦,٥٦	٢٣,١٣	%٦٨،٨٥٣

بملاحظة الجدول رقم (٢) نجد أن قيمة المتوسط الحسابي ٢٠٦,٥٦ والانحراف المعياري ٢٣,١٣، كما بلغ الوزن النسبي ٦٨.٨٥٣%.

ويتضح من الأرقام السابقة أن مستوى المشاركة السياسية، يميل إلى الارتفاع لدى أفراد عينة الدراسة من طلبة جامعة الفرات.

تفسر النتائج:

لابد من الإشارة هنا إلى ملاحظة مهمة، تتصل بوجود شيء من الغرابة في نتائج البحث، تتعلق بعدم وجود اتساق بين نتيجة التساؤل الرئيس من طرف، ونتائج التساؤلين الفرعيين من طرف آخر، حيث يبدو للوهلة الأولى أن الأمر غير معقول، من حيث أن النتيجة الأولى أشارت إلى عدم وجود ارتباط دال إحصائيا بين كل من المشاركة السياسية وتقدير الذات، في حين أشارت النتيجتين التاليتين إلى ارتفاع مستوى المشاركة السياسية وتقدير الذات في نفس الوقت لدى عينة البحث.

بيد أن الباحث لا يرى مبرراً لاستمرار الدهشة المشار إليها، وذلك لأن العودة إلى بنود مقياس المشاركة السياسية، تشير إلى أن طبيعة هذه البنود تتوزع بشكل واضح ما بين مستويات متعددة لهذه المشاركة، تبدأ من مجرد التفكير بها، لتصل إلى ممارستها بشكل فعلي على أرض الواقع، مروراً بمستويات متعددة. من هنا، فإن ارتفاع متوسط درجات أفراد العينة على مقياس المشاركة السياسية، لا يعبر بالضرورة عن ممارستها، وبالتالي فإن

العلاقة الضعيفة التي كشف عنها البحث بين تقدير الذات والمشاركة السياسية، لا يكون بالضرورة متناقضاً مع ارتفاع مستوى المشاركة السياسية وتقدر الذات لديهم، حيث أن الارتفاع في مستوى المشاركة السياسية هنا، قد يدل على ارتفاعها على مستوى التفكير، أو كاتجاه عقلي ووجداني أكثر من كونها ممارسة فعلية.

ولعل فيما تقدم جزء منطقي من القراءة السيكولوجية لهذه النتائج، والتي يمكن أن يضاف إليها أيضاً مسألة تتصل بطبيعة العينة المختارة، والمؤلفة من طلاب السنة الأولى في الجامعة، حيث يميل الفرد في هذه المرحلة العمرية إلى:

- الزهو بالذات على اعتبار أنه دخل حياة اجتماعية، ومرحلة دراسية طالما حلم بتحقيقها سابقاً.
- تفتح وعيه ونمو مدركاته وبداية البلورة الحقيقية للبعد الاجتماعي لشخصيته.
- نمو قدراته على الحوار ومناقشة مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية، بسبب دخوله لوسط جديد، يختلف عن مجتمع المدرسة، الذي كرّس فيه طوال حياته السابقة القبول الصاغر للمعلومات، والتلقي السلبي لها.

مراجع البحث:

١. أحمد محمد صالح (١٩٩٥): مقياس تقدير الذات لطلاب الجامعة، مجلة التقويم النفسي والتربوي، تصدر عن جماعة القياس والتقويم التربوي الفلسطيني، السنة الثالثة، العدد السادس.

٢. أيمن غريب (١٩٩٤): حالة تقدير الذات وعلاقتها بمركز الضبط المدرك، مجلة علم النفس، السنة التاسعة، العدد الحادي والثلاثون.

٣. شعبان الطاهر الأسود (١٩٩٩): علم الاجتماع السياسي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

٤. شوقيه إبراهيم (١٩٩٣): الضغوط النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصةوعلاقتها بتقدير الذات، رسالة ماجستير مودعة بكلية التربية، جامعة الزقازيق.

٥. سعيد محمد نصر (١٩٨٢): اتجاهات بعض المدرسين نحو العمل السياسي، الكتاب السنوي في علم النفس، المجلد السادس، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية

٦. شعبان رضوان وعادل هريدي (٢٠٠١): العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من مظاهر الاكتئاب وتقدير الذات والرضا عن الحياة، مجلة علم النفس، العدد٥٨،القاهرة.

٧. شعبان كمال الحداد (٢٠٠٦): دراسة نفسية مقارنة بين عينات من الفلسطينيين المشاركين وغير المشاركين سياسياً، رسالة دكتوراه غير منشورة، غزة.

٨. صفوت فرج (١٩٩١): مصدر الضبط وتقدير الذات وعلاقتهما بالانبساط والعصابية، مجلة دراسات نفسية، تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ٌرانم "ك١، ج١، القاهرة.

٩. عبد الهادي الجوهري (١٩٨٤): المشاركة الشعبية-دراسة في علم الاجتماعي السياسي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

١٠. عبد الهادي الجوهري (١٩٩٨): قاموس علم الاجتماع، ط(٣)، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث

١١. عزيزة محمد السيد (١٩٩٣): البناء النفسي للنشيطين سياسياً-دراسة ميدانية في مجال السلوك السياسي- أعمال المؤتمر السنوي السابع للبحوث والدراسات السياسية.

١٢. عفاف عمر العمر (١٩٩٥): دراسة لعينات من المشاركين سياسياً في صنع القرار بدولة الكويت – دراسة ميدانية، رسالة ماجستير مودعة في جامعة عين شمس

١٣. على محمد الديب (١٩٩١): العلاقة بين تقدير الذات ومركز التحكم والانجاز الأكاديمي في ضوء حجم الأسرة وترتيب الطفل في الميلاد، مجلة الدراسات النفسية،سبتمبر، العدد الأول.

١٤. محمد إسماعيل (١٩٨٧): العلاقة بين تقدير الذات وبعض صفات الشخصية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة التربية، جامعة الزقازيق، المجلد الثاني، يناير،العدد الثالث.

١٥. محمد نصر مهنا (١٩٩١): النظرية السياسية والعالم الثالث، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط٢.

١٦. مصطفى فهمي (١٩٧٩):الصحة النفسية – دراسة في سيكولوجية التكيف، القاهرة، المطبعة العربية الحديثة.

١٧. مصطفى زيور (١٩٨٦):في النفس- بحوث مجمعة في التحليل النفسي، بيروت، دار النهضة العربية.

١٨. هول وليندزي (١٩٧٨):نظريات الشخصية، ترجمة فرج أحمد وقدري حفني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للنشر والتوزيع.

19. Barber, D.J (1985): The Presidential Characte Predictoin Performance In the White house, In Sera et al, Social Psychology, 3rd ed Englewood Cliffs, Nj ،Prentice Hall V.A AP.
20. Carmines, G, Edward (1980):Competence theory Versus need theory of Political Involvement, in Kour Vetaris, George, A &، Dobratz, Betty ،A(EDS),Political Sociology, Readings in research and theory New Jersey.
21. Christopher, G, Ellison & Bruce, London (1992): The Social and Political Participation of Black American: Compensatory and Ethic Community Perspectives.
22. Carlson & Hyde, M. (1980), Personality and political recruitment ، actualization or compensation Journal of psychology, 106(1), pp.117-120
23. Revisited, Journal Social Forces, Volume (70), ISSU, (3), Number (701).
24. Knuston, J.N (ES)1982):Hand book of Political Psychology, Jossey Boss Publishers, London
25. Kristen, C.K,et.al. (1999): Gender Differences in Self- Esteem, Ameta Analysis ،Psychological Bulletin,125(4) p470-500
26. Maria & Harnish, D.L,(2000): Self- Esteem in Children, British Journal of Education Psychology,(70) p229-242.
27. Rosenberg, M(1979) :Conceiving the self, New York Basic Book inc.
28. Sears, et. al (1991): Social Psychology 7th edition Prentice hall, Inc.

Abstract

Political Participation and its Relationship with the Self Esteem
An Empirical Study on a Sample of University Students

This research aims to investigate the correlation between the Political Participation and the Self Esteem. The sample consisted of 200 university students where they study at the faculty of education. Two measures were used in order to explore the wanted relation; the first was to assess the Political participation, and the other was to evaluate the Self Esteem. Findings showed that there is no significant relationship between the Political Participation and the Self Esteem. They appeared that the student have a high level of the both Political Participation and Self Esteem as well.